برنامج نوار كاشفة ***مواضيع*** **عملية** **الحلقة السابعة**

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. كنا قد تحدثنا في اللقاء السابق عن موضوع انتشار مرض الإيدز أو السيدا الذي يحصد البشر بالملايين، وعن العوامل التي تسبب وتساعد في انتشاره. وذكرنا أن تقرير الأمم المتحدة يشير أن هذه العوامل التي تسبب وتساعد في انتشار هذا المرض الخبيث هي: الدعارة والعلاقات الجنسية بين الرجال واستهلاك المخدرات عبر الحقن. وبتعبير آخر، إن كل هذه العوامل ناتجة عن خطايا يمارسها الإنسان. وأوضحنا أن الله قد نهى عن كل هذه الخطايا، أي خطية الزّنى، والعلاقات الجنسية بين أفراد الجنس الواحد، أي الشذوذ الجنسي، وتعاطي المخدرات. وختمنا لقاءنا السابق بطرح السؤال: كيف نجنب أنفسنا الوقوع في مثل هذه الخطايا؟ وكيف نتحرر من عبوديتها؟

هل تعلم يا صديقي أن مرض الإيدز أو السيدا قد أتى كدينونة من الله على الإنسان الذي يفعل هذه الخطايا بعينها؟ ولدينا في الكتاب المقدس أمثلة واضحة على ذلك. فلقد أدان الله قديما سكان سدوم وعمورة بسبب هذه الخطايا، لا سيما خطيئة الشذوذ الجنسي. ويخبرنا سفر التكوين أول أسفار التوراة عن دينونة الله لأهل سدوم وعمورة وسببها. فقد ظهر الرب لإبراهيم الخليل وقال له: " **إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جداً. أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتي إليّ. وإلا فاعلم.**" (تكوين١٨: ٢٠و ٢١)

لقد حذّر الرب الله إبراهيم بما سيفعله بأهل هاتين المدينتين، لأن لوطاً ابن أخيه كان قد ذهب وسكن في سدوم. فأخذ إبراهيم يترجّى الرب أن لا يُهلك الأبرياء مع الأثمة. وتساءل: أديّان كل الأرض لا يصنع عدلاً؟ (راجع تكوين١٨: ٢٣-٣٣) ولكي ينقذ الله لوطا من هذا الهلاك المحتم، أرسل الله ملاكين إلى سدوم، وكان لوط جالسا في باب سدوم، فلما رآهما استقبلهما وأدخلهما إلى بيته. لكن حصل بعدئذ أمر غريب، يكشف عن مدى شر سكان سدوم. فقبل أن ينام الملاكان، أحاط ببيت لوط رجال المدينة، من الحدث إلى الشيخ. فنادوا لوطا وقالوا له: أين الرجلان اللذان دخلا إليك الليلة. أخرجهما لنعرفهما. فخرج إليهم لوط وقال: لا تفعلوا شرا يا إخوتي. هوذا لي بنتان لم تعرفا رجلا. أُخرجهما إليكم فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم. لقد أراد أهل سدوم الاعتداء على الملاكين. وعندما ألحوا على لوط وتقدموا ليكسروا الباب، مدّ الملاكان أيديهما وأدخلا لوطا إلى البيت وأغلقا الباب. وأما الرجال المحيطون بالبيت فضرباهم بالعمى، فعجزوا عن أن يجدوا الباب.

ثم دعا الملاكان لوطا لكي يدعو كل أصهاره وبنيه وبناته ويخرج من المدينة، لأن الرب سيهلكها. وما أن وصل لوط مع ابنتيه

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

إلى مدينة صوغر، حتى أمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا ونارا من السماء، وأهلك كل السكان. وفي فجر الصباح التالي تطلّع إبراهيم نحو سدوم وعمورة ونظر، وإذا دخان الأرض يصعد كدخان الأتون، و لقد أحسن الله إلى إبراهيم بأن أنقذ لوطا ابن أخيه من هذه الدينونة. (راجع تكوين١٩:١-٢٩).

حقا إنها لدينونة رهيبة هذه التي وقعت على سكان سدوم وعمورة الأشرار بسبب خطاياهم العظيمة، لاسيما خطية الشذوذ الجنسي، في إباحة العلاقة الجنسية بين أفراد الجنس الواحد. حتى وصل بهم الأمر إلى حد أنهم أرادوا الاعتداء على الملاكين. هل تعلم يا صديقي أن خطيئة " السدومية " أو الشذوذ الجنسي قد أخذت اسمها من اسم مدينة سدوم؟ ولهذا لم يكن غريبا أن تصبح خطيئة سدوم ومصيرها مضربا للأمثال. وهو ما أشار إليه المخلص المسيح. (قاموس الكتاب المقدس صفحة ٤٦١)

وفي كتاب العهد الجديد أخبرنا الرسول بولس كما ذكرنا في اللقاء السابق أن خطيئة الشذوذ الجنسي نفسها، هي دينونة من الله على الناس الذين رفضوا الله وتمردوا عليه. فكتب قائلاً: "**لذلك أسلمهم الله أيضا في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لاهانة أجسادهم بين ذواتهم... لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان.**" (رومية١:٢٤، ٢٦أ) أي أن الله ترك هؤلاء الناس المتمردين لكي يهينوا أجسادهم، وذلك بممارستهم لخطيئة الشذوذ الجنسي. لهذا نقول أن مرض الإيدز أو السيدا الخطير الذي يحصد الملايين من البشر، والذي أتى كنتيجة لخطيئة الشذوذ الجنسي، ما هو إلا دينونة أكيدة من الله على أولئك الناس الذين سلكوا بهذه الخطيئة.

مستمعي الكريم، إن الخطيّة هي أساس مشكلة الإنسان. ونحن نعلم أنه عندما ينجرف الإنسان في تيار الخطيئة والشر، فهناك خطر حقيقي أن يهوي به إلى سلوك منحرف ومدمر لحياته. وقديما قال المثل: درهم وقاية أفضل من قنطار علاج. أي عندما ندفع القليل لكي نحفظ أنفسنا من التعرض للمرض، أفضل بكثير من أن ندفع مبالغ طائلة في معالجة المرض. وهذا كلام صحيح، وينطبق أيضا على موضوع الخطيئة. فعندما نعمل لكي نتحرر من سطوة الخطيئة أو الشر على حياتنا، فإن هذا أفضل بكثير من أن نحاول معالجة نتائجه بعد أن يستأصل فينا، ويدمر حياتنا. أو ليست هذه هي الحكمة بعينها؟

لقد هيأ لنا الله وسيلة نتحرر بموجبها من عبودية الخطيئة. وهذه الوسيلة كما نذكر دائما هي شخص المخلص يسوع المسيح، الذي تنازل من السماء لكي يفدينا من الخطية، ويحررنا في نفس الوقت من عبوديتها. وها هو المخلص المسيح يصرّح قائلاً: **" إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية... فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً.**" (يوحنا٨:٣٤، ٣٦) إننا كلنا كبشر خطاة، لكن عندما نؤمن فقط بالمخلص المسيح نتحرر من عبودية الخطيئة.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

أليس هذا عرضا مغريا للغاية يا صديقي؟ فبمجرد الإيمان القلبي الأكيد بالمخلص المسيح وعمله الكفاري من أجلك على الصليب، وبتوبتك الصادقة عن آثامك، تحظى بالغفران الكامل، وتتحرر من عبودية الخطية، لا بل تصبح إنساناً جديداً. أو ليس هذا أفضل كثيرا من أن تحاول معالجة نتائج الخطية على حياتك بعد أن تكون قد دمرتها وشوهتها؟ ولهذا لم يكن غريبا أن ينصح قديما سليمان الحكيم قائلا: " **أذكر خالقك في أيام شبابك.**" (جامعة١٢:١) أي قبل أن تستفحل الخطية في حياة الإنسان وتدمرها. فهل تراك تتوب الآن وقبل فوات الأوان.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service